الامـور، خصوصاً وانه لم يتمّ، حتى الآن، تحديد موعد، او مكان، للاجتماع الثلاثي». وقال المسؤول، ان امكان عقد الاجتماع في مكان ما في اوروبا وارد اذا تمّ الاتفـاق على عقـده؛ واضـاف، ان الوزيـر الاميركي يشعر، نتيجة اتصالاته الهاتفية الاخيرة والمشـاورات الدبلوماسية مع المسؤولين المصريين، والاسرائيليين، بمزيد من التفاؤل اكثر من أي وقت مضى. وقال ان شعور بيكر يمكن وصفه بـ «التفاؤل النسبي». في مقابل ذلك، رفض المسؤول الاميركي الكشف عن اي تفاصيل عن اسباب تفاؤل الوزير بيكـر، خصـوصاً بالنسبة الى ما تمّ تحقيقه خلال الفتـرة الماضية. وذكر انه اذا لم يتمّ الاتفاق على موعد خلال فترة وجود بيكر خارج الولايات المتحدة الامـيركيـة، فيتوقع، عندئذٍ، ان يعقد الاجتماع في وقت لاحق في واشنطن (**الحياة**، ٣ ـ ٤/٢/١٩٩٠).

انما، ما الذي ادّى بوزير الخارجية الاميركية الى اشاعة هذا «التفاؤل»؟ وما الذي دفع به الى تأبّط ملف الشرق الاوسـط شخصياً، رافضاً اقتراحات عدة، في صوغ الملف وفي تسويقه؟ الاجابة عن هذا السـؤال تنطوي على بعض المعطيات، لعل اهمها، اولاً، استقالة وزير التجارة والصناعة الاسرائيلية، اريئيـل شارون، من الحكومة، لأنها، حسب رأيه، «ستفسح في المجال، لقيام المحادثات» (**جيروزاليم بوست ويكـلي**، ٢٤/٢/١٩٩٠، ص ١)؛ وثانياً، ما أفادت به مصادر سياسية في واشنطن من ان ديفيد آرون ميلر، احد مساعدي مدير التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الاميركية دنيس روس، قد حمل، من خلال زيارته للقاهرة، بعضاً من الآمال في شأن «حلحلة» عدد من المسـائل المتعلقة بتشكيل الوفد الفلسطيني الى الحوار (**نيوزويك**، ١٩/٢/١٩٩٠، ص ٢٧)؛ واخيراً، ما اثمرت به محادثات بيكر مع وزيـر الخارجية الاسرائيلية، ارنس، والتي وصفها الوزيـر الامـيركي بأنهـا كانت «بنّـاءة، ونـأمل في ان تكـون مثمـرة» (**انترناشونال هيرالد تربيون**، ٢٦/٢/١٩٩٠).

وللتذكير، فان بيكر اوضح، في شهادة ادلى بها الى لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، ان الاسئلة المـطروحة، في الوقت الحاضر، مرتبطة بما يمكن تقريره في شأن «الاسس التي سترتكز عليها المبـادىء الاسـاسيـة المتعلقـة بتشكيـل الوفـد الفلسطيني». واضافة الى عقبة التمثيل الفلسطيني، اعتـرف بيكـر، ايضاً، باستمرار الخلاف في شأن جدول اعمـال الحـوار، وقـال: «ان هذا الموضوع يحتاج، كذلك، الى ايجاد حل له». وكرّر ان تحقيق التقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط يجب ان تقاس «بخطوات صغيرة»، واكد عزمه على الاستمرار في بذل جهود «طالما اعتقد بأن هناك بعض الامل في دفـع العمليـة الى أمام؛ لكننا في حاجة، الآن، الى افعال، لأننا تحدثنا كثيراً؛ وقد نكون في حاجة الى مزيد من النقاش، لكن وقت التحرك بات قريباً جداً» (**المصدر نفسه**، ٢٣/٢/١٩٩٠).

في هذه الاثناء، كانت حكومة الولايات المتحدة الامـيركيـة تتبنّى، ازاء اسرائيـل، اسلوب «تراكم النقد» من جهة، و«الضغط» من جهة اخرى، انما برقّـة، لما تقـوم به الاخـيرة ضد سكـان الضفـة الفلسطينية وقطاع غزة. فمثلاً، ندّد تقرير صدر عن لجنـة حقـوق الانسـان الامـيركيـة بحلقة العنف الاسرائيليـة ضد سكـان الارض المحتلة (**المصدر نفسـه**، ٢٢/٢/١٩٩٠). وكمثل آخر على الرقّة في «الضغـط»، هنـاك المساعدات المالية المقترحة الى اسرائيـل، التي حاول زعيم الاقليـة الجمهورية في مجلس الشيوخ، السيناتور روبرت دول، ان يهدّد بهـا، لاقنـاع الحكومة الاسرائيلية بابداء قدر من المـرونـة ازاء مقتـرحات السلام الاميركية الراهنة الخـاصة بالشرق الاوسط. ولدى سؤال السيناتور دول عمّـا اذا كان ينبغي على الولايـات المتحـدة الاميركية ان تضغط على اسرائيل كي تبدي الأخيرة تجـاوبـاً اكبـر في سيـاق ايجـاد تسوية للنزاع في المنطقة، أجاب: «لا شك في ذلك، واظن ان اسرائيل منقسمة على نفسها، الى حدّ كبير، ازاء مسألة مبادلة السـلام بالارض... واذا ما كنّـا سنعطي مليارات الدولارات، او مئات الملايين منها، عندها يجب ان نطلب، في المقابل، ان يجلس الاسرائيليون، ويحاولوا ايجاد حل» (دونالد نيف، **ميدل ايست انترناشونال**، ٢/٢/١٩٩٠، ص ٣ ـ ٤).

الانتقـاد برقّـة انما بتراكم الانتقاد والضغط تتمنى الادارة الامـيركيـة ان تتجاوب اسرائيل مع مصادر اهتمامها وقلقها، على الرغم من ان واشنطن لا تؤمن بالتهـديـد بالمعـاقبـة عندما يتعلق الامر باسرائيـل. ولقـد قررّت اتبـاع اسلوب «العتـاب»